دور إستغلال الموارد في تحقيق الأمن الغذائي (دراسة في الإقتصاد الإسلامي)

م. د. زينب حامد أمين السامرائي

ملخص البحث

إن مشكلة الجوع من أخطر المشاكل التي تواجه البشرية ، فالجوع يهدد الإنسان في وجوده وبقائه، والجوع سبب للأسقام وطريق للهلاك ، وعامل خطير من عوامل الإذلال والتبعية والتنازل عن المبادئ والمعتقدات الدينية وبهذا فإن للموضوع أبعاداً عقائدية وأخلاقية ونفسية واجتماعية خطيرة، فإذا نزل الجوع بساحة قوم رأيت رقة في الدين وضعفاً في العقل وقلة في المروءة وهذا كله مدعاة للذلة ولاستخفاف الناس ، ولا يخفى أن هذه الأمراض الخطيرة إنما هي علامات هدم الحضارات وأمارات موت الشعوب والمجتمعات .

إن غالبية أقطار وطننا العربي والإسلامي تعاني حالة من العجز الغذائي يقابله مزيد من الاعتماد على الخارج في تأمين غذاء شعوبها التي تعيش نسبة كبيرة منها تحت خط الفقر ولم يعد يخفى أن الدول المنتجة والمحتكرة للغذاء تستخدمه كسلاح للضغط السياسي والتحكم الاقتصادي ومن هنا تظهر أهمية هذه الدراسة لعلها تكون لبنة أخرى تضاف إلى من سبقها في هذا المجال .

- **مشكلة الدراسة**

تعتبر مشكلة الأمن الغذائي من المشاكل المتواجدة منذ القدم إلا أن الجهود المبذولة لحلها ما زالت محلا للبحث لأن الواقع يشير إلى أنها لم تحقق الحل الأمثل لها ما دامت بعيدة عن المنهج الرباني والتشريعات الإسلامية التي حاولت وضع ضوابط على مر العصور تقوم بالتخفيف منها, وهذا الذي أدى إلى طرح الإشكال التالي : ما مدى مساهمة وقدرة الاقتصاد الاسلامي في تحقيق الأمن الغذائي من خلال استغلال الموارد ؟

dawr ast aistighlal almawarid fi thqyq al'amn alghidhayiyi

(drasat fi alaiqtisad alaslamy)

Research Summary

The problem of hunger is one of the most serious problems facing humanity. Hunger threatens human existence and hunger. Hunger is a cause of death and a way of destruction, and a dangerous factor of humiliation, dependency and relinquishment of religious principles and beliefs. Thus, the subject has serious ideological, moral, psychological and social dimensions. Delicacy in religion and weakness in the mind and lack of virility and all this cause humiliation and disregard for people, it is no secret that these serious diseases are but the signs of the demolition of civilizations and the signs of the death of peoples and communities.

The majority of the Arab and Islamic countries suffer from a food deficit, with more dependence on the outside world to secure the food of their peoples, a large proportion of which live below the poverty line. It is no longer hidden that the food-producing and monopoly countries use it as a weapon for political pressure and economic control. Another brick shall be added to the previous ones in this field.

the study Problem

The problem of food security is one of the problems that exist since ancient times, but efforts to solve them are still under discussion because the reality indicates that they did not achieve the optimal solution as long as it is far from the Lord's approach and Islamic legislation that tried to put controls through the ages to mitigate them, and this led To what extent does the Islamic economy contribute to the achievement of food security through the exploitation of resources?

* * *

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً كما أمر ، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وأحسن البشر ، وآله وصحبه حملة الشريعة الغرر .

أما بعد؛ الاسلام منهج حياة متكامل لجميع شؤون الإنسان الاجتماعية والأخلاقية، والاقتصادية والسياسية ، والعلمية والفكرية ، وغيرها . والإنسان جسد وروح، والجسد والروح لكلٍّ واحد منهما غذاؤه الذي يحافظ به على حياته ونموه وبقائه، وقد تكلم علماءُ المسلمين قديماً وحديثاً عن أغذية الروح ، وما يصيب الأرواح والقلوب من أسقام وآفات تُكدر صفو حياة الإنسان في الدنيا قبل الآخرة، وانطلق العلماء في هذا من كون القلب والروح هما الأساس الأول في تكوين جسد الإنسان .

أما غذاء الجسد فشأنه شأن أي مفردة من مفردات حياة الإنسان المسلم غايتها التقوى على طاعة الله والاستعانة بهذا الغذاء في توفير الطاقة اللازمة للجسم وللمحافظة على صحته بما يضمن بقاءه واستمرار تأدية الواجبات والقيام بحقوق العبودية لله عز وجل وإعمار الأرض وفق منهج الله سبحانه وتعالى. ولأن الغذاء به قوام النفس وبقائها ؛ ولذلك كان حفظ النفس أحد الضرورات الخمس التي أوجب الشارع حفظها .

لذلك فتأمين غذاء الجسد من مجالات الأمن التي اهتم بها الإسلام ، وهو ما يسمى بالأمن الغذائي، وهو من ركائز الحياة المستقرة ، وقد دعا إبراهيم عليه السلام ربه فقال: ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ﴾ [البَقَرَة الآية ١٢٦] وقد تجلى معنى الأمن الغذائي ، من خلال سورة قريش ، حيث أمتن الله عز وجل على قريش بما أفاء عليهم من نعمة الأمن الغذائي ﴿ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤﴾ [قُرَيْش الآية ٤] ونعمة الأمن والاستقرار السياسي ﴿وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤﴾ [قُرَيْش الآية ٤] وجعل ذلك من النعم العظيمة التي تستحق الشكر والعبادة لله عزوجل ولا يجوز أن تقابل بالنكران فالأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي من الغذاء شرط لازم لحفظ كرامة الأمة وصيانة وحدتها وحماية ديارها ؛ ولدرء تحكم الأعداء في مقدراتها وتدخلهم في قرارتها وسياستها.

إن مشكلة الجوع من أخطر المشاكل التي تواجه البشرية ، فالجوع يهدد الإنسان في وجوده وبقائه ، ومن هنا كان الأمان منه من أول النعم التي ذكرها الله تعالى لأبي البشر سيدنا آدم عليه السلام ومنَّ بها عليه في الجنة فقال سبحانه : ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ ١١٨﴾ [طه الآية ١١٨] . والجوع سبب للأسقام وطريق للهلاك ، وعامل خطير من عوامل الإذلال والتبعية والتنازل عن المبادئ والمعتقدات الدينية وبهذا فإن للموضوع أبعاداً عقائدية وأخلاقية ونفسية واجتماعية خطيرة ، فإذا نزل الجوع بساحة قوم رأيت رقة في الدين وضعفاً في العقل وقلة في المروءة وهذا كله مدعاة للذلة ولاستخفاف الناس، ولا يخفى أن هذه الأمراض الخطيرة إنما هي علامات هدم الحضارات وأمارات موت الشعوب والمجتمعات .

إن غالبية أقطار وطننا العربي والإسلامي تعاني حالة من العجز الغذائي يقابله مزيد من الاعتماد على الخارج في تأمين غذاء شعوبها التي تعيش نسبة كبيرة منها تحت خط الفقر ولم يعد يخفى أن الدول المنتجة والمحتكرة للغذاء تستخدمه كسلاح للضغط السياسي والتحكم الاقتصادي ومن هنا تظهر أهمية هذه الدراسة لعلها تكون لبنة أخرى تضاف إلى من سبقها في هذا المجال .

- **أهمية الموضوع**

١. أن الغذاء هو الجوهر الأساسي لقيام النفس البشرية وإعانتها على مشاق الحياة .

٢. يعتبر تحقيق الأمن الغذائي طريقا لكفاية المجتمع من المجاعات والآفات .

٣. أن منهج الاقتصاد الاسلامي له القدرة الهائلة في تحقيق الأمن الغذائي من خلال اتباع سياسة استغلال الموارد بأنواعها المتمثلة في الحث على العمل والانتاج وسياسة استغلال الأراضي الزراعية واتباع سياسة ترشيد الاستهلاك .

- **أهداف الدراسة**

١. بيان مفهوم الأمن الغذائي سواء من الناحية

الشرعيــة أو الاقتصادية وإظهــار الجانب الشرعي الذي غاب أمام التطور والتقدم في دراســات الأمن الغذائي .

٢. توجيــه أنظــار العالم إلى حقيقــة أن الدين الاســلامي بما جاء من شرع حنيــف يمتلك نظاماً اقتصاديــاً قــادراً عــلى معالجة جميع المشــاكل والحوادث المختلفة ومنها إشكالية الأمن الغذائي بعد أن أصبــح الاعتقاد بديمومة تخلــف البلدان العربيــة والإســلامية وعجزها عــن مواكبة التطور والنمو من بعــض أدبيات علماء الغــرب ، وذلك بسبب اســتمرار انعدام الشروط الأساسية التي تُعد عالمياً من أُســس التنمية البشريــة والاقتصادية في تلك البلدان .

- **مشكلة الدراسة**

تعتــبر مشــكلة الأمــن الغذائي من المشــاكل المتواجدة منذ القدم إلا أن الجهود المبذولة لحلها ما زالت محلا للبحث لأن الواقع يشــير إلى أنها لم تحقــق الحل الأمثل لها ما دامت بعيدة عن المنهج الرباني والتشريعات الإســلامية التي حاولت وضع ضوابــط على مر العصــور تقــوم بالتخفيف منها, وهذا الذي أدى إلى طرح الإشكال التالي : ما مدى مســاهمة وقــدرة الاقتصاد الاســلامي في تحقيق الأمن الغذائي من خلال استغلال الموارد ؟

وقد قسمت هذه الدراسة الى مبحثين :

المبحث الأول : مفهوم الأمن الغذائي في أطاره العام وفيه عدة مطالب

المطلــب الأول : مفهــوم الأمن الغــذائي لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني : تأصيل الأمن الغذائي في القرآن والسنة.

المطلب الثالث : أسباب الأزمة الغذائية.

المبحث الثاني : دور استغلال الموارد في تحقيق الأمن الغذائي وفيه عدة مطالب

المطلــب الأول : العمل والانتــاج ودوره في تحقيق الامن الغذائي.

المطلــب الثاني : الــثروة المائيــة والحيوانية ودورها في تحقيق الأمن الغذائي.

* * *

المبحث الأول

مفهوم الأمن الغذائي في أطاره العام

- **المطلب الأول : مفهوم الأمن الغذائي لغة واصطلاحاً**

أولاً : مفهوم الأمن الغذائي لغة

الأمن لغة : الاطمئنان من الخوف ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البَقَرَة الآية ١٢٥] ، ومنه الأمان والأمانة بمعنى وقد أمنت فأنا أمن. وأمنت غيري من الأمن والأمان[١]، والأمن ضد الخوف[٢] وأمن أمناً وأماناً وأمانة وأمنه : أطمئن ولم يخف ، فهو أمن وأمن وأمن وأمين[٣] . والأمن ضد الخوف مطلقاً ؛ أي سواء كان من العدو أو غيره ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝٤﴾ [قُرَيْش الآية ٤] . وقوله تعالى : ﴿ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ [التِّين الآية ٣] .

(١) ينظر : المحيط ، معجم اللغة العربية ، أديب اللجمي والبشير سلامة ، ط٢ ، ١٩٩٤م ، ١٨٤/١ .
(٢) ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ، دار الفكر بيروت ، ٢١/١٣ . (مادة أمن)
(٣) ينظر : المعجم الوسيط ، عبدالسلام هارون ، المكتبة العلمية ، دار أحياء التراث العربي ، ٢٧/١ .

الأمن اصطلاحاً : هو عدم توقع مكروه في الزمن الآتي[٤] . ولا يخرج استعمال الفقهاء له عن المعنى اللغوي .

الغذاء لغة : ما به نماء الجسم وقوامه من الطعام والشراب واللبن ، يُقال : غذوت الصبي من اللبن فأغتذى ، أي ربيته به[٥] .

أما اصطلاحاً : فهو عبارة عن المواد التي يحتاجها الجسم الانساني ، لأنها تدخل في تركيبه ، وتعوضه ما يفقده وتحرق بداخله لتمده بالطاقة اللازمة لبقائه ونشاطه[٦] .

أما مفهوم الأمن الغذائي فقد عرفه البعض بأنه : توفير الغذاء اللازم للمجتمع من مصادره المحلية والخارجية ، وضمان توزيع الغذاء وجعله في متناول أعضاء المجتمع[٧].

أو هو : تأمين جميع الظروف والمعايير الضرورية) خلال عمليات إنتاج وتصنيع وتوزيع وإعداد الغذاء (اللازمة لضمان أن يكون الغذاء

(٤) ينظر : محيط المحيط ، بطرس البستاني ، مكتبة لبنان بيروت ، ١٩٨٧م ، ص١٧ .
(٥) ينظر : لسان العرب ، مصدر سابق ، ١١٩/١٥ . (مادة غذا)
(٦) ينظر : قضايا الغذاء والأمن الغذائي في الوطن العربي ، نهايت ياسين الحفار ، دار المعاجم دمشق ١٩٩٤م ، ط١ ، ص٧ .
(٧) ينظر : حول الأمن الغذائي العربي ، حسان الشوبكي ، مجلة الوحدة ، السنة السابعة – العدد ٨٤، سبتمبر ١٩٩١م ، ص ٥٦ وما بعدها .

آمناً وموثوقــاً به وصحياً وملائماً للاســتهلاك البشري[١] .

ويُعــرف أيضاً : تمتع البــشر كافة في جميع الأوقات بفرص الحصول من الناحيتين المادية والاقتصادية ، على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلبــي حاجاتهــم التغذوية وتناســب أذواقهم الغذائيــة كي يعيشــوا حياة توفر لهم النشــاط والصحة [٢] .

ومن الوجهة الشرعيــة فيمكن تعريف الأمن الغذائي بأنه : ضمان تدفق المستوى المعتاد من الغذاء الحلال اللازم لاستهلاك المجتمع في أي فترة من الزمن[٣] .

فالأمن الغذائي إذن ، هو تحفيز قدرات وفعل منســق وعمل هادف لحل معضلات محددة ، فرضهــا واقع (زراعي صناعــي - اجتماعي - اقتصــادي) في بلد مــا ، أو في منطقة جغرافية معينة، وبالإمــكان تحديد مفهوم الأمن الغذائي ليشمل ضمان توفير بعض الســلع الغذائية في الأســواق المحلية على مدار العام ، وبأســعار مناسبة ، وذات قيمة غذائية تكفل للإنسان بقاءه حيــاً وتمكنه من أداء مهامــه الاقتصادية بصورة صحيحة مناسبة .

- **المطلب الثاني: تأصيل الأمن الغذائي في القرآن والسنة**

القرآن الكريم كتاب اللــه الخالد ، والمنهج القويــم الذي اختــاره المولى تعــالى للبشرية أجمعــين ، فيه آيات بينات هــن قواعد وأصول تضمن صلاح الإنسان وسعادته في كل النواحي والمجــالات ، ومــن ذلــك بالطبــع الجانب الاقتصــادي وبالأخــص مــا يتعلــق بالغذاء ، (انتاجه وتحصيله وتوزيعه واستهلاكه) ، فهو من الضرورات التي لا بد منها للأحياء جميعاً ومنهم الإنسان الذي تحمل أمانة الشريعة الغراء .

ولقد حوى القــرآن الكريم أصولاً دعت إلى الاهتمام بالغذاء وتأمينه ومن ثم بذله بين الناس على وفــق توزيع عــادل يحقق الكفايــة التي تضمن للناس غذائهم ويبعد عنهم شبح الجوع المؤدي إلى الأســقام والهــلاك وقبل ذلك فهو سبب النزاعات والصراعات وورقة ضغط لتغيير الأخلاق والمعتقــدات . وقد ذكر القرآن الكريم

(١) ينظر : أهمية الاستثمارات في الأمن الغذائي العربي ، ابراهيم أحمد ســعيد ، مجلة جامعة دمشق ، ٢٠١١م ، ص٥٤٨ .

(٢) ينظر : آثار سياســات تحريــر التجارة الدولية على تحقيق الأمن الغذائي المستدام في الدول النامية .مذكرة ماجســتير «دراســة تحليلية مقارنة لآثار التحرير على الأمن الغذائي المستدام في الاقتصاديات المغاربية في الاقتصاد الدولي والتنمية المســتدامة»، مريم عريبي، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس ، سطيف، ٢٠١٣م ، ص٧٠

(٣) ينظــر : التنمية وتحقيق الامن الغذائي في الاقتصاد الاســلامي عبدالرحمن يسري أحمد ، ندوة التنمية من منظور اســلامي عمان ، ١٩٩١م ، للفــترة من ٩ ١٢ تموز ، ١١٧٠/٢ .

للأرض ومـــا فيها من موارد متنوعة ، وهو بذلك يوجه عناية الإنســـان ونظـــره إلى تلك الموارد ويبعث فيه روح العمل لاحترامها واســـتثمارها بالطريقة المثلى لتُعينه على إعمار الأرض وتأمين الغذاء وبناء حضارة إنســـانية تسود فيها الفضيلة والعدل والســـلام , وســـنذكر بعض النماذج من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الدالة على تأصيل الأمـــن الغذائي في الشريعة الاســـلامية ومنها :

أولاً : قوله تعـــالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـــيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًـــا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ ﴾ [البَقَـــرَة الآية ١٢٦] ، وجه الدلالة في الآية الكريمة : أن إبراهيم دعا لذريته وغيرهم بالأمن ورغد العيش ، حيث كانت مكة وما يليها . حين ذلك تعاني فقراً لا ماءاً ولا نباتا ، فبارك الله فيما حولها ، وأنبت فيها أنواع الثمرات[١] .

ثانياً : قوله تعـــالى : ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَـــتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَـــا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَـــكَانٍ فَكَفَـــرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَـــا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُـــوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَـــا كَانُوا۟ يَصْنَعُـــونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ [النَّحل الآية ١١٢] وجه الدلالة في الآية: أن الآية تضرب مثلا عن أهل مكة الذين كانـــوا في الأمن والطمأنينة والخصب ، ثم أنعم عليهم بالنعمة العظيمة وهو محمـــد ﷺ فكفروا به وبالغوا في ايذائه فســـلط الله عليهـــم البلاء ، فعذبهم الله بالجوع ســـبع سنين حتى أكلوا الجيف والعظام[٢] .

ثالثـــاً : قوله تعـــالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِيـــنَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُـــنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِـــعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾ [البَقَرَة الآية ٢٦١] ، وجه الدلالة : إن الآية دليل عـــلى أن اتخاذ الحرث من أعلى الحِرَف للمكاســـب التي يشـــتغل بها العمال ، ولهذا ضرب الله بها المثل[٣] .

رابعـــاً : ومـــن الســـنة حيث نجد في الســـنة الشريفـــة وأحاديث تدعوا إلى عـــمارة الأرض واستثمار مواردها لتحقيق الأمن الغذائي ، فمن أبواب الخير نجد أن رجلا سأل رسول الله r أي الاسلام خير ؟ قال : تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ومـــن لم تعرف[٤] ففي الحديث حث على إطعام الطعام والجود و الاعتناء بنفع

(١) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بـــن أبي بكر بن فرح الأنصـــاري الخزرجي شـــمس الدين القرطبي (المتـــوفى : ٦٧١ه) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ١١٧/٢ .

(٢) ينظر : تفســـير الفخر الـــرازي ، الرازي ، دار الفكر بيروت ، ط١ ، ١٤٠١ه /١٩٨١م ، ١٣٠/٢٠ .

(٣) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، ٣٠٢/٣ .

(٤) اخرجه مســـلم ، كتاب الايمـــان ، باب بيان تفاضل الاسلام ، وأي أموره أفضل ، ٦٥/١ ، حديث رقم (٣٩) .

المسلمين، وبذل السلام لمن عرفت ولمن لم تعرف وإخلاص العمل فيه لله تعالى[١] .

ومن سنته ﷺ أنه كان يستعيذ بربه تعالى من الجوع ، ويواظب على هذا الدعاء صباحاً ومساءً فيقول : " اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنّه بئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة "[٢] ، فالجوع يُضعف القوى ويشوش الدماغ فيثير أفكاراً رديئة وخيالات فاسدة فيخل بوظائف العبادات والمراقبات ولذلك خص بالضجيع أي المضاجع وهو ما يلازم صاحبه في المضجع[٣] .

خامساً : وفي السنة أحاديث كثيرة تدل على الأمن الغذائي وتدعو الى استغلال الموارد المتاحة لتحقيقه ومن هذه الأحاديث قوله ﷺ «ما من مسلم يغرس غرساً إلاّ كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة وما أكل السبع منه فهو له صدقة وما اختلفا الطير فهو له صدقة ولا يرزؤه [أي ينقصه] أحد إلا كان له صدقة»[٤].

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ، النووي ، المطبعة المصرية الأزهر ، ط١ ، ١٣٤٧ه/١٩٢٩م ، ١٠/٢ ١١ .
(٢) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب في الاستعاذة ، حديث رقم (١٥٤٧) ، ٩١/٢. حديث حسن
(٣) ينظر : عون المعبود ، محمد شمس الحق العظيم آبادي ، ط٢ ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٥ه ، ٢٨٤/٤.
(٤)أخرجه مسلم ، كتاب الطلاق ، باب فضل الزرع والغرس ، ١١٨٨/٣ ، حديث رقم (١٥٥٢)

وقوله ايضاً: «من أعمر أرضاً ليست لأحد فهو أحق»[٥] ؛ أي أحق بها .

- **المطلب الثالث: أسباب الأزمة الغذائية**

يمُكن بيان أهم أسباب الأزمة الغذائية في العالم بالآتي :

أولاً : الأسباب الاقتصادية[٦] وهي :

١. فقدان الاستخدام والاستثمار الأمثل للموارد الاقتصادية المتاحة .

٢. ضعف الإمكانيات العلمية للمشتغلين بالزراعة وقلة الإرشاد الزراعي .

٣. التخلف في استعمال المكننة الزراعية وطرق الزراعة الحديثة .

٤. قصور في جانب البحث والتطوير العلمي والتقني المتعلق بالإنتاج الزراعي وقطاع الصناعات الغذائية .

٥. سوء توزيع رأس المال على الاستثمارات الغذائية الفاعلة .

٦. ضعف الزراعة النوعية في استغلال وحدة مساحة الأرض أو نوع المنتج الزراعي .

٧. انعدام أو قلة الدعم المقدم للقطاع الزراعي وخاصة صغار المزارعين .

(٥) أخرجه البخاري ، كتاب المزارعة ، باب من أحيا أرضا مواتا ، ٨٢٣/٢ ، حديث رقم (٢٣٣٥) .
(٦) ينظر : تحقيق الأمن الغذائي من منظور الاقتصاد الاسلامي ، أيوب محمد جاسم الباجلاني ، مكتبة نور ، ص١٤٢ ١٤٣ .

٨. سياسة التسعير والتسويق وحدود تدخل الدولة .

٩. نوعية حيازة الأراضي الزراعية وطريقة تمليكها .

١٠. قصور في الأداء الوظيفي لوسائل النقل والتخزين والتمويل بما يزيد من نسبة الفاقد من المحاصيل الغذائية .

ثانياً : الأسباب الاجتماعية وهي :

١. اختلاف ثقافة الشعوب الغذائية من حيث الأكل كماً ونوعاً ، وهذه الثقافة تستمدها الشعوب من خلفيتها الحضارية والعقائدية .

٢. زيادة عدد السكان وما لهذه الزيادة من تأثير على الموارد الطبيعية وحدوث المجاعات في العالم ، وهذا أيضاً يتبع الموروث الديني والاجتماعي والثقافي للأمم والشعوب[١] .

* * *

(١) ينظر : المصدر السابق ، ص١٤٣ ١٤٤ .

المبحث الثاني

دور استغلال الموارد في تحقيق الأمن الغذائي

يمتاز النظام الاقتصادي الاسلامي بوجود مجموعة كبيرة جداً من السياسات الاسلامية التي لو طبقت لكان لها دور مهم في عدم ظهور الأزمة الغذائية . فالنظام الاقتصادي الاسلامي يمتاز بالشمولية والواقعية والانسانية والاخلاقية والتي ابتعدت عنها الانظمة الاقتصادية الأخرى ومن خلال هذا المبحث سنتكلم عن دور استغلال الموارد في الحد من الازمة الغذائية وفق منهج الاقتصاد الاسلامي .

- **المطلب الأول: العمل والانتاج ودوره في تحقيق الامن الغذائي**

إن المنهج الإسلامي يتسم بالتوازن بين العمل لمقتضيات الحياة في الأرض ، وبين العمل في تهذيب النفس ، والاتصال بالله تعالى وابتغاء رضوانه ، وإلى ذلك يشير القرآن الكريم : ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [القَصَص الآية ٧٧] ، وفي المقابل فإن الاسلام قد جعل العمل الوسيلة الأولى للارتزاق[٢] ،

(٢) ينظر : النظام الاقتصادي الاسلامي : مبادئه

ودعامة أساسية للإنتاج ، حتى أنه جعل العمل الصالح في المرتبة الثانية بعد الأيمان بالله تعالى فقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ [الكَهْف الآية ٣٠]، وقال تعالى : ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبّٗا فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۖ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [يس من الآية ٣٣ الى الآية ٣٥] ، وهذا اقرار من الله عز وجل بأن العمل أحد عناصر الانتاج ، وباتحاد هذه العناصر تنتج السلع والبضائع التي تشبع حاجات الناس ، وتنفعهم في معاشهم[١] .

وفي السنة النبوية فقد وردت أحاديث كثيرة جداً في الحث على العمل ، وبيان أهميته ، ومن ذلك قوله r " إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها ، فليفعل "[٢] ، وهو دليل على أن العمل مطلوب لذاته ، وأن على المسلم أن يظل عاملا منتجا ، حتى تنفد آخر نقطة زيت في سراج الحياة[٣] ، من جانب آخر نجد النبي ﷺ يعلم أمته أن عمل الإنسان بيده مما يشرفه ، فهو أزكى الكسب وشأن الأنبياء «ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده ، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده »[٤] ، ويذكر النبي ﷺ لأصحابه أنه «ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم ، فقال أصحابه : وأنت، فقال : نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة»[٥] ، وفي هذا إظهار لشرف العمل ، وأنه سبيل أنبياء الله الكرام ، ويؤكد التوجيه النبوي حرص الإسلام على كرامة العامل ، ويربيه على أن يكون فعالاً منتجاً ، لا مِنَّة للناس عليه .

أولاً : أستغلال الأراضي الزراعية

يعتبر الاسلام ان الزراعة من أفضل وأهم طرق كسب المعاش ، لذلك نرى نصوص شرعية كثيرة جداً لا حصر لها تتكلم عن هذه الوسيلة منها : قوله ﷺ «ما من مسلم يغرس غرساً ، أو يزرع زرعاً ، فيأكل منه طير ، أو أنسان

وأهدافه ، أحمد العسال وفتحي عبدالكريم ، مكتبة وهبه ١٩٨٠م ، ط٣ ، ص١٢٧ .

(١) ينظر : الخطوط الكبرى للنظام الاقتصادي في الاسلام ، فكري عبدالحميد العشماوي ، دار الشروق جده ، ١٩٧٧م ، ص٨١ .

(٢) مسند أحمد ، مسند أنس بن مالك ، ٢٥١/٢٠ ، حديث رقم (١٢٩٠٢) . اسناده صحيح على شرط مسلم .

(٣)ينظر : ملامح المجتمع الإسلامي الذي ننشده ، يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٩٩٦/١٤١٧ ،ص١٢٩ .

(٤) فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني ، كتاب البيوع ، باب كسب الرجل وعمله بيده ، حديث رقم (٢٠٧٢) ، ٤ / ٣٥٥.

(٥) فتح الباري ، كتاب الإجارة ، باب رعي الغنم على قراريط ، رقم الحديث (٢٢٦٢) ، ٤ / ٥١٦.

أو بهيمة إلا كان له به صدقة»[١] فالحديث يبين أن جزاء العامل في الزراعة واستغلال الأرض ليس مادياً فقط ، بل له الأجر والثواب عند الله تعالى .

فالزراعة هي مادة اهل الحضر ، وسكان الأمصار والمدن ، والاستثمار بها أعم نفعاً ، وأوفى فرغاً ، ولذلك ضرب الله تعالى بها المثل، فقال عز وجل : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾ [البَقَرَة الآية ٢٦١] . يقول القرطبي في تفسير هذه الآية : فيكون مثل المتصدق مثل الزارع ان كان حاذقاً في عمله ، ويكون البذر جيداً ، وتكون الأرض عامرة يكون الزرع أكثر ، فكذلك المتصدق إذا كان صالحاً ، والمال طيباً، ويضعه موضعه ، فيصير الثواب أكثر[٢] .

ولقد شرع المصطفى ﷺ للولاة والحكام قوانين تُفعل عملية استثمار الأرض وزراعتها وجعل فيها من الحوافز المادية والروحية ما لم يسبقه إليه أحد من النظم الاقتصادية المعاصرة كقوانين تمليك الأرض الزراعية بالأحياء والإقطاع والحمى وما إلى ذلك من نظم حيازة وملكية توافق فطرة الإنسان وتماشيها ، «فحق الملكية مطلب أزلي للإنسان قد تضمنته الشرائع السماوية عن حكمة بليغة لمصلحة الإنسان وتحقيقاً لدوره في إعمار الأرض وفضلاً عن ذلك فلقد أثبتت كل التجارب في العالم شرقاً وغرباً أن الزُراع المالكين لمزارعهم هم الذين تتوافر لهم الحوافز القوية لزيادة الانتاجية وصيانة موارد الأرض للاستثمار المتواصل فهذا هو الطريق الوحيد الذي يستطيعون عن طريقه زيادة دخولهم وتحسين مستوى معيشتهم ومكانتهم الاجتماعية ، كما أظهرت الخبرات المكتسبة في مناطق شتى في العالم أن الزراعة المكثفة للمساحة المعقولة التي يفلحها الزُراع وأُسرهم إذا ما توفر لهم الدعم والمساندة تحقق انتاجية أعلى من تلك التي يمكن أن تحققها المزارع الكبيرة»[٣] .

فمثلاً قانون تمليك الأرض الزراعية بالأحياء فهو قانون اقرته الشريعة الاسلامية وهو أن يعمد شخص إلى أرض لم يتقدم عليها ملك لأحد فيحييها بالسقي أو الغرس أو البناء فتصير بذلك ملكه ويمثل هذا النظام قمة في نظم الحوافز الاقتصادية ما زال بعيداً عنها الفكر الاقتصادي في العصر الحديث[٤] فهي يُعد وسيلة لاستثمار

(١) أخرجه مسلم ، كتاب المساقاة ، باب فضل الغرس والزرع ، حديث رقم (١٥٥٣) .
(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، ٣٠٣/٣ .
(٣) الأمن الغذائي في الوطن العربي ، محمد عبدالسلام ، ص١٢٣ .
(٤) ينظر : عالم إسلامي بلا فقر ، د. رفعت السيد ، ص ١٠٣ .

المـــوارد الطبيعية وتفجير المواهب والإمكانات البشرية بما يتلائم وطاقات الأفراد والمؤسسات فلا تمليك دون اســـتثمار ، فإحياء الأرض يعني مباشرتها بتأثير شيء فيها من زرع أو عمارة ونحو ، وســـنة النبي ﷺ في أمر إحياء الأرض الموات إنما هو عودة للمبدأ القديم الذي بدأت به ملكية الأرض في الدنيا ، ففي بداية تعمير الأرض عند بدء الخليقة كان المبدأ الـــذي يجري به العمل أن كل أرض عمرها أحد الناس وأصلح شـــأنها وجعلها قابلة للانتفاع فهو أحق بها ، وهذا المبدأ من عطايا الفطرة البشرية .. وقد عبر الفقهاء عن استغلال قشة الأرض عن طريق تعميرها بالزرع والغرس بالإحياء اقتباســـاً من قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَءَايَـــةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَـــةُ أَحْيَيْنَـٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [يس الآية ٣٣] ، وبعكسه فلا يحق لأحد الاحتفاظ بالأرض دون عمارتها فما جُعلت الأرض في الإســـلام كرأس مال يســـتغل به الأغنياء جهود الفقراء ، ومن هنا كان الضابط والمعيار لبيان مدى جدية المستثمر أن يُمنح فرصة ثلاث ســـنوات لإصلاح الأرض وإعمارها[١] وهي مدة زمنية تناســـب تلك الفترة وما كان يتوفر فيها من أساليب وأدوات للإعمار ، وهـــي من قبيـــل مراعاة مصالح النـــاس ، أما اليوم فمن الممكـــن تقليص هذه المدة لامتلاك الإنسان أساليب الإصلاح والاستثمار المتطورة كالمعدات الزراعية الحديثة والأسمدة الكيميائية وغير ذلك من وســـائل العـــصر الحديث التي تُـــسَرع في عملية إصـــلاح الأرض وتُظهر مدى إعمارها ، فإذا انتهت المـــدة المقررة ولم تَظهر على الأرض آثار التفاعل البشري تُســـحب تلك الصلاحيـــة ويُحرم ذلك الإنســـان تلك المُنحة التي ســـتُعطى لغيره ممن يمتلكون القدرة على إصلاح الأرض والإفـــادة منها ومما قاله ﷺ في إحيـــاء الموات قوله : «.... من ســـبق إلى ما لم يسبقه إليه مسلم فهو له»[٢] فخرج الناس يتعادون يتخاطون أي يجعلون في الأرض خطوطاً علامة لما ســـبقوا إليه[٣] وقولـــه ﷺ : «عادي الأرض لله ولرســـوله ثم لكم من بعد ومن أحيا شيئاً من موات الأرض فله رقبتها»[٤] وزاد أبو يوســـف : «وليس لمحتجز حق بعد ثلاث ســـنين»[٥] وقال

(١) ينظر : الأموال ، أبو عُبيد القاســـم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤ه) تحقيق : خليل محمد هـــراس ، دار الفكر. - بيروت، ص ٣٦٧ .

(٢) رواه البيهقي ، سنن البيهقي ١٤٢/٦ ، رقم الحديث (١١٥٥٩) .

(٣) ينظر : الدراري المضية ، محمد بن علي الشوكاني (المتـــوفى ١٢٥٠هـ) ، دار الجيل - بيروت ، ١٤٠٧ه - ١٩٨٧م ، ج١ /٣٢٤ .

(٤) رواه البيهقـــي ، ســـنن البيهقـــي ج٦ / ١٤٣ ، رقم الحديث (١١٥٦٤) ، والحديث إسناده صحيح .

(٥) ينظر : الخراج ، أبو يوســـف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (المتوفى : ١٨٢هـ)

أيضاً : «ثلاث من فعلهن ثقة بالله واحتساباً كان حقاً على الله أن يعينه وأن يبارك له ، من سعى في فكاك رقبة ثقة بالله واحتساباً كان حقاً على الله أن يعينه وأن يبارك له ، ومن تزوج ثقة بالله واحتساباً كان حقاً على الله أن يعينه وان يبارك له ، ومن أحيا أرضا ميتة ثقة بالله واحتسابا كان حقاً على الله أن يعينه وأن يبارك له»[١]. فهذه الأحاديث وغيرها تدل على أن الإحياء وتحقيق التنمية وعمارة الأرض إنما هو هدف في حد ذاته قبل أن كون وسيلة للملكية ، وأن الإسلام يستغل فطرة الإنسان التي فطره الله عليها – من حب التملك – في تحقيق الهدف المقصود ، وهو إعمار الأرض والاستفادة بها ومنها .

أما نظام الإقطاع وهو ما يخص به الإمام بعض الرعية من الأرض الموات لاستغلالها بما يعود بالنفع الخاص والعام ويراعي فيه الإمام مواهب الشخص وإمكانياته في استثمار الأرض وإعمارها وهو جعل بعض الأراضي الموات مختصة ببعض الأشخاص ، فيصير البعض أولى بها من غيره ، على ألا كون لأحد اختصاص بها، وبمعنى آخر : هو أن يمكّن الإمام فرداً أو جماعة من الانتفاع بأرض – ليست عامرة ولا يد لأحد عليها – ليحييها ويعمرها . ولقد أقطع النبي ﷺ بعض أصحابه - كما أقطع الخلفاء الراشدون من بعده - منهم بلال بن الحارث e فلقد أقطعه النبي ﷺ العقيق أجمع ولكنه عجز عن استثمارها جميعاً فلما كان زمن سيدنا عمر بن الخطاب e قال لبلال : أن رسول الله ﷺ لم يقطعك لتحجزه عن الناس ، لم يقطعك إلا لتعمل[٢]، فسحب عمر ما زاد من العقيق وأقطعه الناس ، كما أقطع النبي ﷺ الزبير أرضاً من أموال بني النضير[٣]، وجاءه أبو ثعلبة الخشني فقال : يا رسول الله : اكتب إليَّ بأرض كذا وكذا - أرض هي يومئذ بأيدي الروم – قال : فكأنه أعجبه الذي قال ؛ فقال : **ألا تسمعون ما يقول** ؟ فقال : والذي بعثك بالحق لتفتحن عليك ، فكتب له بها[٤] والشواهد في هذه المسألة كثيرة ومضى على مثلها الخلفاء الراشدون رضي الله

، المكتبة الأزهرية للتراث تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، سعد حسن محمد ، ص ٦٥ .

(١) ينظر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) ، تحقيق : حسام الدين القدسي ، مكتبة القدسي القاهرة ، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م ، باب عون الله سبحانه للمتزوج ، ٤/ ٢٥٧ .

(٢) أخرجه ابن خزيمة ، صحيح ابن خزيمة ، كتاب الزكاة ، باب ذكر احد الصدقة من المعادن ، ج٤ /٤٤، رقم الحديث (٢٣٢٣) .

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب فرض الخمس ، باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس وغيره ، ج٣ /١١٤٩، رقم الحديث (٢٩٨٢) .

(٤) رواه أبو عبيد ، الأموال ، ص ٣٤٩ ، رقم (٦٨١) .

عنهم أجمع.

وأخيراً فإن من التشريعات التي تمارسها الدولة حمى الأرض ، قال ﷺ: «**لا حمى إلا لله ورسوله**»[١] والحمى هو المكان المحمي وهو خلاف المباح ويختص بالرسول ﷺ وبمن يقوم مقامه ، فالحمى إذاً أرض تضعها الدولة في خدمة مصلحة عامة ما ، عسكرية كانت أو اقتصادية أو غير ذلك من المصالح العامة التي قد تتجدد مع تطور الزمان والأحوال ، ويعود نفع هذه الأرض إلى الناس كافة وربما أختص الإمام بها أناساً دون آخرين لحاجتهم إليها دون غيرهم ولقد حمى النبي ﷺ النقيع وهو موضع قرب المدينة المنورة وإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حمى الشرف والربذة[٢] وهما موقعان بين مكة والمدينة .

ثانياً : ترشيد الاستهلاك الغذائي

يُمكن تعريف الاستهلاك بأنه : الحصول على منفعة من سلعة أو خدمة وهو الهدف النهائي للنشاط الاقتصادي كله ، أو بعبارة أخرى هو : استخدام السلع والخدمات استخداماً مُباشراً ونهائياً في إشباع حاجات الأفراد[٣] . أما في الاقتصاد الاسلامي فيمكن تعريفه بأنه : مجموعة التصرفات التي تُشكل سلة السلع والخدمات من الطيبات التي توجه للوفاء بالحاجات والرغبات المُتعلقة بأفراد المجتمع والتي تتحدد طبيعتها وأولوياتها بالاعتماد على القواعد والمبادئ الإسلامية وذلك لغرض التمتع والاستعانة بها [٤].

أما ترشيد الاستهلاك فأنه يُمكن تعريفه : الاستخدام الأمثل للمال وسد الحاجات والتوازن والاعتدال في الإنفاق والاستقامة في تحقيق مصلحة الإنسان وعدم البغي أو الشطط في البذل ، والاستقامة على الحق ، والهداية الى طريق الرشد والخير والصلاح[٥] .

وللاستهلاك أهمية كبيرة جدا أذ يعتبر العملية الحيوية التي قامت عليها الدورات الاقتصادية المُنعشة للأمم ، كما أنه السبب الأساس في التطور الحضاري منذ أقدم العصور ، وبسببه قامت الثورات الاجتماعية والحروب الدولية ، ولعل الحصار الاقتصادي والمقاطعات

(١) أخرجه البخاري ، كتاب المساقاة ، باب لا حمى الا لله ولرسولهr ، ٢/ ٨٣٥ ، رقم الحديث (٢٢٤١) .
(٢) أخرجه البخاري ، كتاب المساقاة ، باب لا حمى الا لله ولرسوله ﷺ ، ٢/ ٨٣٥ ،
(٣) ينظر : مُقدمة الإحصاء التطبيقي ، عبادة سرحان وآخرون ، دار الجبل للطباعة ، ١٩٨٥م ، ص١٠٨ .
(٤) ينظر : دور الاقتصاد الإسلامي في ترشيد السلوك الاستهلاكي ، بوخاري عبدالحميد وزرقون محمد ، جامعة ورقلة ، ص٩ .
(٥) ينظر : ترشيد الاستهلاك في الإسلام ، د. كامل صكر القيسي ، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي ، ط١ ، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م ، ص١٨ .

التي نشـــهدها خير دليل على قدرة السلعة على التأثير[١] .

لكـــن بالمقابـــل دعا الاســـلام الى الرشـــد الاســـتهلاكي الذي يتمثَّل في سلوك المُستهلك ، بحســـن تصرفـــه في نفقاتـــه ؛ حيـــث يدبرها باعتـــدال ووســـطية ، لتحقيـــق أعـــلى درجات الإشباع لحاجاته الإنسانية ، بعيدًا عن الإسراف والتبذير، أو الشـــح والتقتير. ولهذا فقد حرمت الشريعة الاســـلامية الاسراف والتبذير واعتبرت ذلك من الامور المفســـدة لتنمية المال وتحقيق الأمـــن الغذائي قال تعالى : ﴿ *يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١﴾ [الأَعْرَاف الآية ٣١] ، قال ابن عباس في تفســـيرها : أحل الله الأكل والشرب ، مالم يكن سرفاً أو مخيلة[٢] ، وقد حذر الاسلام من عواقب الاسراف والتبذير ، وبين أنها ســـبب لنزول العذاب بأصحابه في الدنيا والآخرة . قال تعـــالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَـــقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا ١٦﴾ [الإِسْرَاء الآية ١٦] ، وقد شبه الله تعالى المبذرين بالشياطين أعداء المجتمع فقال: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا ٢٧﴾ [الإِسْرَاء الآية ٢٧] ، ولترشـــيد الاســـتهلاك أهمية كبيرة تتمثل في[٣] :

١. أنهاء الفوارق الطبقية في المجتمع .

٢. يعطي الترشيد طابع حقيقي للمجتمع فيصبح بعيداً عن التبعية ، ومهيوباً ، وقوي الجانب .

٣. عدم حصـــول الاضطرابات في بنيه الاقتصاد الوطني .

٤. تأمـــين احتياطـــي كبير من المـــوارد المالية والموارد الأولية والغذائية وغيرها .

٥. يساهم الترشيد في تحقيق التنمية الاقتصادية في عالمنا الاســـلامي ، لانخفاض نســـبة الاكتفاء الذاتي من الســـلع الغذائيـــة والخدمات . ولتأمين الجزء الأكـــبر من الموارد المتاحـــة لخدمة التنمية المحلية من جهة أخرى .

- **المطلب الثاني: الثروة المائية والحيوانية ودورها في تحقيق الأمن الغذائي**

أولاً : الـــثروة المائية ودورهـــا في تحقيق الأمن الغذائي.

١. لقد ورد ذكر المـــاء في القرآن الكريم في آيات عدة بينت أنـــواع المياه ومنافعها المتعددة

(١) ينظر : الأسرة الخليجية وثقافة الاستهلاك ، أشرف محمد دوابه ، مجلة الاقتصاد الإســـلامي ، العدد ٣٣٣ لسنة ١٤٢٩هـ ، ص٢٤ .

(٢) ينظر : تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشـــقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، تحقيق : ســـامي بن محمد ســـلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م ، ٤٠٦/٣ .

(٣) ينظر : الأمن الغذائي في الاســـلام ، أحمد صبحي العيادي ، دار النفائس ، ط١ ، ١٩٩٩م ، ص٤٢٣ .

، ولقد بلغت عدد الآيات التي ذكرت الماء بلفظه الصريح أو اكتفاءً بمفهوم الآية أكثر من سبعين آية ، فمنها الآيات التي تحدثت عن أصناف المياه المختلفة وهي المسطحات المائية [البحار والأنهار] ومياه الأمطار والمياه الجوفية ، فللأولى والثانية قوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [إِبْرَاهِيم الآية ٣٢] وللصنف الثالث قوله ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [المُؤْمِنُون الآيــة ١٨] . وقد بينت الآيات فوائد الماء للأحياء كالشرب وإنبات الزرع والكلأ ، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [النَّحل الآية ١٠] ، تُسيمون أي ترعون دوابكم . كما أن الماء يُعد أساس لحياة كل شيء ، قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الأَنبِيَـاء الآية ٣٠] ، وهو كذلك وسيلة للطهر المادي والروحي فكما جعله الله تعالى حياة لكل شيء جعله سبباً لحياة القلوب فكان استخدام الماء شرطاً في الصلاة والطهارة من الأحداث قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [المَائِـدَة الآية ٦] فهذه بعضاً من معاني أهمية الماء فهو أساس الحياة ومصدر من مصادر قوة الشعوب والدول وبه يتفاخر الملوك والحكام قديماً وحديثاً ، قال تعالى : ﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ [الزُّخْرُف الآية ٥١] ، وقد جعل الله تعالى المياه من النعم العظيمة التي أعدها لعباده يوم القيامة والجزاء لجمالها ونفعها وانطباع فطرة الإنسان على حبها فقال تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [البَقَرَة الآيــة ٢٥] ، وقال تعالى : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ ﴾ [الرَّحْمَن الآية ٥٠] ، وقال : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ ﴾ [الإنسَـان الآية ٦]، فالمياه من النعم العظيمة التي أنعم الله بها على الناس فمنها معظم رزقهم الحقيقي لهم ولأنعامهم وخصها الله تعالى بالذكر دون غيرها من النعم

الدنيوية لأنهـا نعمة لا يختلف الناس فيها لأنها أصـل دوام الحياة بإيجاد الغذاء الصالح للناس والدواب وربما أطلق القرآن الكريم لفظ الرحمة على الميـاه أو المطر على نحـو خاص فقال : ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُواْ بِهَاۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الرُّوم الآيـة ٣٦] فالرحمة هي المطر والخصب والسـيئة هـي الجوع والقحـط [١] ، ويمُكـن أن نُجمل أثر الأمن المائي في تحقيـق الأمن الغذائي في المحاور الآتية :

١ . تُعد الموارد المائية عنصراً أساسياً في الانتاج الزراعـي حيث تتوقـف عليها خصوبـة الأرض وانتعاشها وانتاج المحاصيل المختلفة التي تحتاج إلى كميات كبيرة من الماء .

٢ . تُعـد الموارد المائية مـورداً غذائياً مهما بما تحتويه من الثروة السـمكية وبقية الأحياء الأخرى التي تعيـش في المياه ، إضافة إلى الموارد الأخرى كاللؤلؤ والمرجان والمعادن المختلفة .

٣. اسـتخدام المياه للأغراض المختلفة فمنها ميـاه الشرب - الغذاء يشـمل ما يتغذى به جسـد الإنسـان من مطعوم ومشروب فالميـاه غذاء أولاً وسـبب إلى الغذاء ثانياً - والاستخدامات المنزلية والصناعيـة التـي تصـب في خدمـة الصناعات الغذائية وعمليات انتاج الطاقة الكهربائية وكل ذلك يؤدي إلى تحقيق الأمن الغذائي وبعكسـه فإن قلة المياه أو تلوثها يؤثر بشـكل سلبي كبير على البيئة مما يـؤدي إلى تناقص الانتاج الغـذائي واختلال الصناعات المختلفـة ومنها الصناعـات الغذائية مما يُنذر بسنين عجاف تؤدي إلى زيادة نسبة الفقر وعدد العاطلين عن العمل وتسبب تضخم الأسعار وغلاء أثمان الموارد الغذائية والاستهلاكية وضعف المداخيل وزيادة الهجرة مـن الأرياف إلى المدن وانتشار ظاهرة التسول والانحراف وعدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي .

٤ . المياه عنصر أساس في تنمية الثروة الحيوانية - الأنعام والدواجن وغيرهـا التي تعد رديفاً للأمن الغذائي الزراعي .

ثانياً : الـثروة الحيوانية ودورها في تحقيق الأمن الغذائي

١ . لقد دعا الاسلام الى الاهتمام بالثروة الحيوانية في مواطن كثيرة من القرآن العظيم والسـنة النبوية الشريفة . ومن هـذه النصوص قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [النَّحـل الآيـة ٦٦] ، وقوله : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ [النَّحل الآيـة ١٤] . وقوله : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [المُؤمِنُـون الآيـة ٢١] . وقد ورد عـن النبي r قوله :

(١) ينظر : زاد المسـير ، عبـد الرحمن بن علي محمد الجوزي (المتوفى ٥٩٧ه) ، ط٣ ، المكتب الاسلامي- بيروت ، ١٤٠٤ه ، ٣٠٣/٦ .

" الأبــل عز لأهلها ، والغنم بركــة ، والخير معقود في نواصي الخيــل الى يوم القيامــة "[١] . وقوله : «الشــاة في البيت بركة ، والشاتان بركتان ، والثلاث بــركات »[٢] ، ولقد دعا المصطفــى ﷺ إلى اقتناء المواشي وتربيتهــا والعناية بها ، لأنها ســبيل إلى تحقيق أمن الأمــة الغذائي ووســيلة مباركة لتنمية المــال ليفيض بعــد ذلك على عمــوم الناس عن طريق زكاتها والتصــدق منها فلقد جاء إعرابي إلى النبي ﷺ يسأله أن يهجر مكانه ليستقر في مدينة رسول الله ﷺ ويلازمه ، فقال له الرحمة المهداة : «ويحك أن الهجرة شأنها شديد فهل لك من أبل ؟ قــال : نعم ، قال : فتعطــي صدقتها ؟ قال : نعم ، قال: فهل تمنح منها ؟ ، قال : نعم ، قال : فتحلبها يــوم ورودها ؟ قال : نعم ، قــال : فاعمل من وراء البحر فإن الله لن يترك من عملك شيئاً»[٣].

وللــثروة الحيوانية دور في تحقيق الامن الغذائي يتحقق من خلال :

١. تُعد الثروة الحيوانية الجانب الثاني والرديف للنشاط الزراعي ، وتأتي أهميته من أن منتجاته تُعد المصدر الأساس للبروتين في مكونات الغذاء كما أن تطور كمية البروتين التي يتناولها الفرد تستخدم مؤشراً ودالة على مستوى الدخل[٤] ، وبتطور الثروة الحيوانيــة يتحقق جانب كبير مــن الأمن الغذائي للأمة وبعكســه - كــما هو الحال اليوم - ســتبقى الأمة محتاجة لغيرها فلا أمن غذائي ولا اســتقلال اقتصادي كامل ، فالوطن العربي يســتورد ما يقارب (٢٠٪) من متطلباته من اللحوم[٥] وهذا يعني تبعية اقتصادية تفرض عليه تنازلات خطيرة .

٢. يُؤخذ منها اللبن ومنه مشتقاته المتنوعة ، كذا البيض والعســل ولا يخفى مــا في ذلك من منافع غذائية وصحية عديدة ومتنوعة .

٣. استخلاص أنواع عديدة من الأدوية ، والإفادة منها في التجارب العلمية والطبية .

٤. منها لباس الإنســان وفراشه ، فمنها الصوف والشعر والجلود والحرير .

٥. فيها جانب جمالي وزينــة للناظر ، ورياضة لطيفة تُقوي الأبدان وتُروح عن النفوس .

٦. تدعــو إلى التفكــر في آيات اللــه تعالى ، واســتخلاص الدروس والعبر النافعة والإفادة من

(١) ســنن ابن ماجــة ، كتاب التجــارات ، باب اتخاذ الماشية ، ٧٧٣/٢ ، رقم الحديث (٢٣٠٥) .
(٢) الأدب المفــرد ، البخــاري ، باب ان الغنم بركة ، ٢٠١/١ ، رقم الحديث (٥٧٣) .
(٣) أخرجه البخاري ، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها ، باب فضــل المنيحة ، ١٦٦/٣ ، رقم الحديث (٢٦٣٣) .
(٤) ينظــر: إشــكالية الزراعــة العربية ، ســالم توفيق النجفي ، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ، ١٩٩٣م ، ص ٨٥ .
(٥) ينظر : مشــكلة الغذاء في الوطــن العربي والأزمة الاقتصاديــة العالمية ، د. محمد عــلي الفرا ، ط١ ، مكتبة كاظمة للنشر- الكويت ، ١٩٨٥م ، ص ١٨ .

شــكلها وطباعهــا في صناعــة الآلات والمعدات المختلفــة ، والتعلــم مــن ســلوكها في جوانب الحياة المتعددة .

٧.كانت الأنعام ولا تزال وسيلة لحمل الإنسان ونقل أحماله وبضائعه .

٨.تُستخدم وســيلة للجهاد في سبيل الله ، وفي أعمال الحرث والزرع والحراسة والصيد .

٩.تُســتخلص منها العطور وأنواع العاج الثمين والدهن وغيرها من المواد المفيدة التي يكتشــفها الإنسان تباعاً .

* * *

الخاتمة

في نهاية البحث فقد توصلــت الباحثة الى عدة نتائج وتوصيات أهمها:

١ . أن الغذاء هو الجوهر الأساسي لقيام النفس البشرية وإعانتها على مشاق الحياة .

٢ . يعتــبر تحقيق الأمن الغــذائي طريقا لكفاية المجتمع من المجاعات والآفات .

٣. أن منهج الاقتصاد الاسلامي له القدرة الهائلة في تحقيــق الأمن الغذائي من خلال اتباع سياســة اســتغلال الموارد بأنواعها المتمثلة في الحث على العمل والانتاج وسياسة استغلال الأراضي الزراعية واتباع سياسة ترشيد الاستهلاك .

٤. لقد حوى القــرآن الكريم أصولاً دعت إلى الاهتــمام بالغذاء وتأمينه ومن ثــم بذله بين الناس على وفق توزيع عادل يحقــق الكفاية التي تضمن للناس غذائهم ويبعد عنهم شــبح الجوع المؤدي إلى الأســقام والهــلاك وقبــل ذلك فهو ســبب النزاعات والصراعات وورقة ضغط لتغيير الأخلاق والمعتقدات .

٥. أن المجاعات في العالم سببها اما اقتصادي يتمثل في مشــاكل تتعلق بالانتاج والاستثمار واما اجتماعي يتعلق بعدد الســكان وطبيعة اســتهلاك كل مجتمع .

٦. ان الشريعة الاســلامية شرعت قوانين تُفعل

عملية استثمار الأرض وزراعتها وجعلت فيها من الحوافز المادية والروحية ما لم يسبقها إليه أحد من النظم الاقتصادية المعاصرة كقوانين تمليك الأرض الزراعية بالأحياء والإقطاع والحمى وما إلى ذلك من نظم حيازة وملكية توافق فطرة الإنسان وتماشيها .

٧.لترشيد الاستهلاك وتنظيمه دور مهم في تحقيق الأمن الغذائي وهذا مما دعا اليه الاسلام لمنع الاسراف والتبذير والدعوة الى الترشيد والتقتير .

٨.استخدام المياه للأغراض المختلفة كالشرب والاستخدامات المنزلية والصناعية التي تصب في خدمة الصناعات الغذائية وعمليات انتاج الطاقة الكهربائية وكل ذلك يؤدي إلى تحقيق الأمن الغذائي وبعكسه فإن قلة المياه أو تلوثها يؤثر بشكل سلبي كبير على البيئة مما يؤدي إلى تناقص الانتاج الغذائي واختلال الصناعات المختلفة ومنها الصناعات الغذائية .

٩.تُعد الثروة الحيوانية الجانب الثاني والرديف للنشاط الزراعي ، وبتطور الثروة الحيوانية يتحقق جانب كبير من الأمن الغذائي للأمة وبعكسه ستبقى الأمة محتاجة لغيرها .

* * *

المصادر والمراجع

- **بعد القرآن الكريم.**

١ . الأدب المفرد ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار البشائر الإسلامية - بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٩ه - ١٩٨٩م .

٢ . الأموال ، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) ، تحقيق: خليل محمد هراس ، دار الفكر. - بيروت .

٣ . الدراري المضية ، محمد بن علي الشوكاني (المتوفى ١٢٥٠هـ) ، دار الجيل - بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٤ . آثار سياسات تحرير التجارة الدولية على تحقيق الأمن الغذائي المستدام في الدول النامية. مذكرة ماجستير «دراسة تحليلية مقارنة لآثار التحرير على الأمن الغذائي المستدام في الاقتصاديات المغاربية» في الاقتصاد الدولي والتنمية المستدامة، مريم عريبي، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف ، ٢٠١٣م .

٥ . أهمية الاستثمارات في الأمن الغذائي العربي، ابراهيم أحمد سعيد ، مجلة جامعة دمشق، ٢٠١١م .

٦. الأسرة الخليجية وثقافة الاستهلاك ، أشرف محمد دوابه ، مجلة الاقتصاد الإسلامي ، العدد ٣٣٣ لسنة ١٤٢٩هـ .

٧. الأمن الغذائي في الاسلام ، أحمد صبحي العيادي ، دار النفائس ، ط١، ١٩٩٩م .

٨. إشكالية الزراعة العربية ، سالم توفيق النجفي، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ، ١٩٩٣م .

٩. تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ه) ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .

١٠. تفسير الفخر الرازي ، الرازي ، دار الفكر بيروت ، ط١ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

١١. تحقيق الأمن الغذائي من منظور الاقتصاد الاسلامي ، أيوب محمد جاسم الباجلاني ، مكتبة نور .

١٢. ترشيد الاستهلاك في الإسلام ، د. كامل صكر القيسي ، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي ، ط١ ، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م .

١٣. التنمية وتحقيق الامن الغذائي في الاقتصاد الاسلامي عبدالرحمن يسري أحمد ، ندوة التنمية من منظور اسلامي عمان ، ١٩٩١م ، للفترة من ٩ ١٢ تموز .

١٤. الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة .

١٥. حول الأمن الغذائي العربي ، حسان الشوبكي ، مجلة الوحدة ، السنة السابعة – العدد ٨٤، سبتمبر ١٩٩١م .

١٦. الخراج ، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (المتوفى : ١٨٢هـ) ، المكتبة الأزهرية للتراث تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، سعد حسن محمد .

١٧. الخطوط الكبرى للنظام الاقتصادي في الاسلام ، فكري عبدالحميد العشماوي ، دار الشروق جده ، ١٩٧٧م .

١٨. دور الاقتصاد الإسلامي في ترشيد السلوك الاستهلاكي ، بوخاري عبدالحميد وزرقون محمد ، جامعة ورقلة .

١٩. زاد المسير ، عبد الرحمن بن علي محمد الجوزي (المتوفى ٥٩٧هـ) ، ط٣ ، المكتب الاسلامي- بيروت ، ١٤٠٤هـ .

٢٠. سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت .

٢١. سنن ابن ماجه ، ابن ماجة أبو عبد الله

محمد بن يزيد القزويني(المتوفى: ٢٧٣هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي .

٢٢. صحيح ابن خزيمة ، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ) ، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي - بيروت .

٢٣. صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ.

٢٤. صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، تحقيق ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٢٥. صحيح مسلم بشرح النووي ، النووي، المطبعة المصرية الأزهر ، ط١ ، ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م .

٢٦. عون المعبود ، محمد شمس الحق العظيم آبادي ، ط٢ ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٥هـ.

٢٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ .

٢٨. قضايا الغذاء والأمن الغذائي في الوطن العربي ، نهايت ياسين الحفار ، دار المعاجم دمشق ١٩٩٤م ، ط١.

٢٩. لسان العرب ، ابن منظور ، دار الفكر بيروت .

٣٠. المعجم الوسيط ، عبدالسلام هارون ، المكتبة العلمية ، دار أحياء التراث العربي .

٣١. محيط المحيط ، بطرس البستاني ، مكتبة لبنان بيروت ، ١٩٨٧م .

٣٢. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) ، تحقيق : حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي القاهرة ، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م ، باب عون الله سبحانه للمتزوج .

٣٣. ملامح المجتمع الإسلامي الذي ننشده، يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٩٩٦/١٤١٧ .

٣٤. مُقدمة الإحصاء التطبيقي ، عبادة سرحان وآخرون ، دار الجبل للطباعة ، ١٩٨٥م .

٣٥. مشكلة الغذاء في الوطن العربي والأزمة الاقتصادية العالمية ، د. محمد علي الفرا ، ط١ ، مكتبة كاظمة للنشر- الكويت ، ١٩٨٥م .

٣٦. النظام الاقتصادي الاسلامي : مبادئه وأهدافه ، أحمد العسال وفتحي عبدالكريم ، مكتبة وهبه ١٩٨٠م ، ط٣ .

* * *